رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر
مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض اي
شيئا منهما فلا يرد صدق بخلقه بين خلقهما بخمسين
الف سنة كناية عن الكثرة او حقيقة كما مر وكان
عرشه على الماء فهذا اصرح في ان التقدير وقع
بعد خلق العرش والتقدير للاشيا المذكورة في
قوله قدر الله وقع عند اول خلق القلم
لحديث عبادة بضم العين ابن الصامت بن قيس
الانصاري الخزرجي ابي الوليد المدني الخطيب البدري
كان طويلا جسيما جميلا فاضلا خيرا قال سعيد
ابن عفير كان طوله عشرة اشبار وفي الاستيعاب
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص
ثم انتقل الى فلسطين وبها مات وقيل بالرملة
سنة اربع وثلاثين ودفن ببيت المقدس وقبره
به معروف مرفوعا لفظ استعملها المحدثون يدل
قال صلى الله عليه وسلم اول ما اي شيء خلق
الله القلم بالرفع كما افاده كلام الحافظ وعنده على
الخبرية والاولية نسبية اي اول ما خلق الله
بعد العرش القلم ويجوز نصبه معمول خلق فاضمر
قوله قال له اكتب لكن قال السيوطي في حواشي
الترمذي عن ابن السيد البطليوسي الوجه الرفع وما
اعلم احدا رواه بالنصب وهو خطا لان المراد ان
القلم اول المخلوق لله كما دلت عليه الاحاديث فان
ثبتت رواية صحيحة بنصبه خرجت على لغة نصب
ان الجزئين يعني في رواية ان اول كالحي قريبا
لا على وجه انه مفعول خلق لفساده في المعنى
والاعراب انتهى قال القلم خلق الله له قوة
النطق كما خلقها في الاعضاء بحيث احد وبعض غير
وغير ذلك فاحتمال غيره خروج عن المتبادر بلا
دليل ولا طائل يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شيء اسقط منه غير من عزاه لفظ ما كان وما هو
كائن الى الابد اي ما كان قبل القلم لان اوليته نسبية
كما علم وما بعده مما يكون متناهيا دون نعيم الاخرة وجحيمها لانه
لا نهاية له فلا يدخل تحت الكتابة وفيه تصريح في ابي داود
بلفظ اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة
رواه احمد بلفظه والترمذي بلفظ ان اول وصححه
اي الترمذي ورواه ايضا ابو داود من حديث عبادة بلفظ

ان

ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني قال شيخنا وفي
الاسناد لال يدل على ان التقدير وقع عند اول خلق القلم لظهور انه انما قال
له اكتب مقادير كل شيء من الاشيا التي قدرها قبل الآن يقال التقرير والدالة
على ان المراد اكتب مقادير الاشيا التي اردت تقديرها في الوجود الخارجي
وان كانت مقدرة في علمه في الازل وروى ايضا وفي نسخ وروى احمد والترمذي
وصححه ايضا من رواية ابي رزين بفتح الراء وكسر الزاي وسكون التحتية ونون
لقيط بفتح اللام وكسر القاف ابن عامر العقيلي بضم العين وفتح القاف نسبة
الى عقيل بن كعب صحابي مشهور غير لقيط بن صبرة عند الاكثر كما في التقريب
وعزاه في الاصابة لابن المديني وخليفة وابن ابي خيثمة وابن سعد ومسلم
والبغوي والدارمي والباوردي وابن قانع وغيرهم وبه جزم المزي في الاطراف
وقيل هو لقيط بن صبرة بن عامر فنسب لجده كما قاله ابن معين واحمد ومال
اليه البخاري وجزم به ابن حبان وابن السكن وعبد الغني وابن عبد البر
وضعفا وغيرهم وجزم به المنذري في التهذيب ورجح في الاصابة الاول بان ابن
عامر معروف بكنيته وابن صبرة لا كنية له الا ما شذ به ابن شاهين فكناه
ابا رزين ايضا وبان الرواة عن ابي رزين جماعة وابن صبرة لا يعرف له راو
الا ابنه مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش فهذا صريح ان القلم ليس اول المخلوقات
اذ الماء قبل العرش الذي هو قبل القلم وروى اسماعيل بن عبد الرحمن السدي
الكبير المفسر المشهور عن انس وابن عباس وعن شعبة والثوري وزائدة
ضعفه ابن معين ووثقه احمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوق
يهم ورمي بالتشيع مات سنة سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا البخاري
وهو بضم السين وشد الدال المهملتين قال الذهبي تبعا لعبد الغني في الكمال
لقعوده في باب جامع الكوفة وفي اللب كاصله لبيعه عند سدة اي
بابه وفي صحاح الجوهري وسمي اسماعيل السدي لانه كان يبيع الخمر
والمقانع في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود وتبعه
القاموس مقتصرا على المقانع فقعوده عند السدة كان للبيع واغرب
الحافظ ابو الفتح اليعمري فقال كان يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد
فنسب اليه باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق اي من جميع
المخلوقات قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله من حديثي جابر وابي رزين
بان اول خلقه القلم بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والماء والعرش انتهى
وقيل في الجمع ايضا الاولية في كل من المذكورات بالاضافة الى جنسه
اي اول ما خلق الله من الانوار نوري الضمير له صلى الله عليه وسلم
وكذا يقال في باقيها اي اول ما خلق مما يكتب القلم الذي كتب المقادير
واول ما خلق مما يجد في عليه العرش عرش الله اذ العرش يطلق على معان
كما في القاموس وغيره وقيد البيضاوي الاولية باولية الاجرام لا مطلقا
قال في قوله رب العرش العظيم الذي هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجملتها
وفي احكام ابن القطان الحافظ الناقد ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1